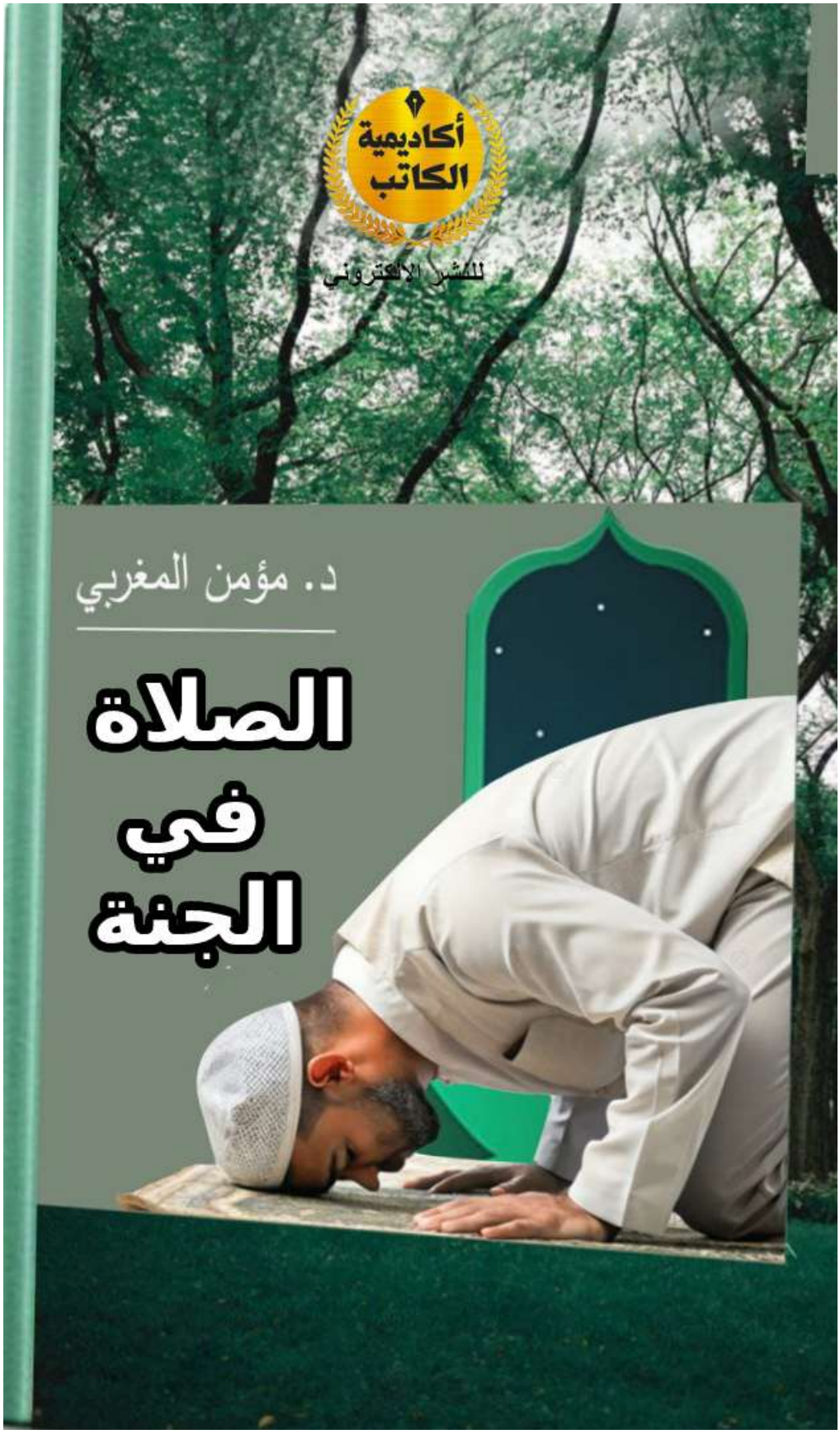
أكاديمية الكاتب
للنشر الإلكتروني
د. مؤمن المغربي
الصلاة في الجنة

الصلاة في الجنة

مجموعة قصصية

د. مؤمن المغربي

دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

رئيس مجلس الإدارة: محمود كمال

المدير العام: محمد حسن

الطبعة الأولى

الكتاب: الصلاة في الجنة

المؤلف: مؤمن المغربي

تصنيف الكتاب: مجموعة قصصية

المقاس ١٤* ٢٠

الترقيم الالكتروني EBIN : 60-12-1-260107

التليفون : ٠١١١٢٣٥٧٤٧٣

Email:alkatebacademyforpublishing@gmail.com

موقعنا على فيس بوك: دار اكاديمية الكاتب للنشر الالكتروني

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

يمنع أي نسخ أو اقتباس دون إذن الكاتب

رحلة للصلاة في رياض الجنة رحلة الشوق إلى الله

قصص إيمانية واقعية لعمرة رمضان

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الاهداء	٨
المقدمة	٩
بداية الشوق لعمرة رمضان	٧
اشتياق صالح لعمرة رمضان	١٥
صالح في الديوان وأستاذ/ يوسف	١٨
صالح والحرمان من العمرة	٢٠
صالح علي سطح السفينة	٢٤
خطبة صالح علي سطح السفينة وأثرها علي المعتمرين	٢٩
وصول الحرم داخل الحرم نفحات	٣٥
الافطار في الحرم لذة	٣٨
صالح وليلة ٢٤ رمضان ليلة فقدت فيها قلبي	٤٣
صالح وليلة ٢٧ رمضان وتعلم الايثار	٤٦
شراء الهدايا بعد رمضان	٤٨
صالح يشتاق للمدينة	٥١
الصلاة في الجنة	٥٣
لقاء المشتاق	٥٦
فخر الدين ومدينة الحجاج	٥٨
فائدة الكتاب	٦١
الخاتمة	٦٢

إهداء

<u>الى الرجل السعودي الذي لم أعرف شكله حتى الأن ولكن أعرف له جميله</u>

الذي منحني مكانة إمام باب الكعبة ليلة ٢٧ رمضان

أدعوا لك كل يوم وأنا لا أعرف شكلك ولا اسمك ولكن أتذكر موقفك

أسعدك الله في الدنيا والآخرة كما أسعدتني.

المقدمة

أخي القارئ الكريم

أسلوب القصة في الموعظة له أثر عظيم في نفوس البشر وأصبحت

القصة أحد أهم أساليب التربية المؤثرة.

قال الإمام أبو حنيفة الحكايات عن العلماء محاسنهم أحب إلى من كثير من الفقه لأنها آداب القوم.

القصة أسلوب قرآني فريد.

القصة إذا طرحت وذكرت عاش معها القلب والجوارح.

القصة ربما تحول الأفئدة والقلوب والأرواح.

القصة معلومة سهلة وشيقة يحبها الكبار والصغار.

القصة ربما يتعظ بها الإنسان أكثر من قراءة ألف كتاب.

وقال بعض السلف.

القصة جند من جنود الله التي يثبت الله بها قلوب أوليائه.

والكتاب الذي بين أيدينا فيه مجموعة عظيمة من القصص الواقعية، حدثت مع شاب اشتاقت نفسه لعمرة رمضان فأقرأ واستمتع لهذه القصص، واستخرج الدروس المستفاد منها.

قصة ١
بداية الشوق لعمرة رمضان

تعجب صالح من سفر الأستاذ على للعمرة

بما دعا صالح ربه ؟

هل نجح صالح في الاختبار ؟

"بداية الشوق العمرة رمضان"

صالح شاب في العقد الثالث من عمره يعمل في مجال التدريس وبعد الانتهاء من عمله يعمل في مجال التجارة في السوق التجاري في مدينته التابعة لإحدى محافظات الصعيد فكان له محلاً فى السوق التجاري وكان له جار يحبه جداً ، وذات يوم من الأيام سأل على جاره أ / على وكان ذلك في أواخر شهر رمضان ، فقيل له سافر لأداء العمرة مع صحبة صالحة لاعتكاف العشرة الأواخر من شهر رمضان في المسجد الحرام فتعجب صالح ؟ ليس من أداء العمرة ولكن من التوقيت في أواخر رمضان لأن من يعمل في مجال التجارة يعلم أن رمضان بالنسبة للتجار أعظم وأكبر موسم لهم لأنه يحقق لهم الربح الكثير.

فقال صالح في نفسه كيف يترك الموسم الكبير ؟ ويذهب لأداء العمرة فكان من الممكن أن يذهب قبل رمضان أو بعد حتى لا يضيع عليه الربح الكثير في هذا الموسم.

فسمع صالح أن العمرة فى رمضان تعدل حجة ثم فكر كثيرا وقال أن من ترك شيئا لله عوضه الله خير منه وسمع أيضاً صالح عن فضل العشر الأواخر من رمضان وكذلك فضل العمرة فى رمضان ، ولكنه مشغول جداً في هذا الشهر الكريم ففي الصباح يعمل فى مدرسته وفى المساء في محله التجاري فأين الوقت ؟ ؟

فدعي صالح ربه أن ييسر له اعتكاف ما تبقى من العشر الأواخر من رمضان وقال : " يا رب أريد أن أعتكف ... ولكن عندي بضاعة كثيرة وهذا هو العائق الوحيد وأعاهدك يا رب العالمين لو بعتها لاجتهدن في العبادة إلى آخر رمضان

ولكن كيف؟؟

والبضاعة ليس لها رواج ، علما بأن تجارة صالح في ذلك لم تكن كبيرة وكان يُعد من صغار التجار في السوق.

وفى اليوم التالي دخل السوق رجلاً كان يعمل في بلاد الخليج فسأل عن أكبر تاجر في السوق وقدر الله سبحانه وتعالى أن يوصف هذا الرجل على صالح عن طريق رجل كان مارا بالسوق قال له " اذهب إلى صالح فإنه أكبر تاجر بالسوق وستجد عنده ما تريد " فذهب للسؤال عن صالح فعرف أنه يتواجد في المساء بالمحل ثم حضر الرجل في المساء فقابل صالح وقال له " اشتريت محلاً وأريد أن أعمل في مجال تجارة الملابس وقد دلني عليك أحد الناس."

فكانت مفاجأة " لصالح "كما قيل عنى أنني أكبر تاجر في السوق أنا أعد من صغار التجار " وذهب معه الأستاذ عبده وتم شراء كل ما في المحل وسلم للأستاذ صالح المبلغ كاملاً فرح الأستاذ صالح. بهذه الصفقة لأنه كان يقول بالأمس من الذى يأخذ هذه البضاعة المركونة.

نظر الأستاذ صالح إلى محله فوجده خاليا ففرح بذلك ثم فكر الأستاذ صالح أن يشترى بضاعة

جديدة وتذكر أنه دعا الله أن يعتكف إذا باع البضاعة فوجد نفسه في اختيار شديد فقال ربما أرسل الله هذا الرجل ليشتري البضاعة حتى يختبرني لأكون صادقا أم لا ، فنوى الاعتكاف ما تبقى من رمضان شكراً الله.

عملاء الأستاذ صالح يذهبون له في المساء لشراء بضائع العيد فيجدون المحل مغلق فيتعجبون كيف يغلق محله في هذه الأيام فكانت نفس الكلمات التي قالها صالح عندما علم بعمرة الأستاذ على للعشرة الأواخر من رمضان.

قصة ٢
اشتياق صالح لعمرة رمضان

بما أثمر اللقاء بين صالح وأصدقائه ؟

ماذا فعل صالح بعد أن اشتاق للعمرة ؟

كيف كانت مشاعر صالح عند استلامه تذكرة السفر ؟

اشتياق صالح العمرة رمضان

بعد الانتهاء من شهر رمضان رجع أ / على من أداء العمرة فذهب له صالح هو وأصدقائه وكان الحديث شيق عن العمرة كانوا يتبادلون الحديث حول فضل العمرة في رمضان فتكلم أحمد وذكرهم بحديث الرسول ﷺ.

جاءت أم سليم رضى الله عنها إلى رسول الله ﷺ فقالت : حج أبو طلحة وابنه وتركان، فقال :

يا أم سليم عمرة في رمضان تعدل حجة معي.

وهذا فضل من الله ونعمه حيث انزل العمرة منزلة الحج بانضمام رمضان إليها ولذا يسن الإكثار من العمرة في رمضان.
وتكلم محمود وذكرهم بعمل العمرة

قال رسول الله الله العمرة إلى العمرة كفاره لما بينهما من الذنوب والخطايا فهذا تلميح على استحباب تكرار العمرة والإكثار منها..

وقال الأستاذ على في أثناء الجلسة
قال رسول الله ﷺ من خرج معتمرا فمات كتب الله له
أجر المعتمر إلى يوم القيامة

يا إخواني والله من ذهب العمرة مرة أشتاق كل مرة فاشتاقت نفس صالح العمرة رمضان العام القادم ، واتفق هو وصديقه محمود على أداء العمرة سوياً ولتكن صحبة طيبة في أماكن طيبة واتفقا صالح ومحمود على تكوين جمعية ١٥٠ ج في الشهر يتم قبضها ١٥٠٠ ج في الشهر على أن يتم قبضها في شهر رجب وشعبان وبالفعل تم قبضها ثم ذهبا إلى شركة السياحة للسؤال عن أسعار العمرة ، فوجدا أن العمرة تتكلف ٣٠٠٠ ج ، وكانت صدمه لهم وحزنوا حزناً شديداً على أن المبلغ لا يكفى لحجز تذكرة عمرة في رمضان ذهبوا لمكاتب عده لإحضار أرخص سعر للرحلة يناسب معهم وأخيرا وجدوا شركة تعلن عن الرحلة ٢٥٠٠ ج ، ولكن المبلغ لا يكفى فكر صالح ومحمود ماذا يفعلا والقلب يشتاق لعمرة رمضان وفى إحدى شركات السياحة وجد مسئول الشركة صالح ومحمود في حيره من أمرهم ، فقال لهم ما بكم فقص عليه القصة فأوحى لهم مسئول الشركة بفكرة تناسبهم ، ولكنها مرهقة فقالا اشتياقنا لعمرة رمضان وزيارة قبر النبي ينسينا أي مشقة.

فقال لهما احجزا تذكرة سطح السفينة وذلك بمبلغ ٥٠٠ ج ، وتأشيرة عمرة منفردة وذلك بمبلغ ٢٥٠ ج والمسكن والطعام والمواصلات عليكم فرحا صالح ومحمود بهذه الفكرة وقالا له إن أى مشقة نتحملها في سبيل الصلاة في الحرم ، وأداء العمرة وزيارة قبر النبي.

وعندما استلم صالح التذكرة من مكتب حجز التذاكر ولحظة استلام التذكرة والتأشيرة استشعر صالح بسعادة لم يشعر بمثلها في حياته ، سعادة من القلب كأن القلب تحول من مكانه من شدة الفرحة . فكأن القلب خرج من مكانه واحتضن كل أصدقائه حوله ورجع مرة ثانية ،شعور لم يستطع صالح التعبير عنه.

رجع صالح من شركة السياحة ومعه الجواز السفر والتأشيرة وكأن معه كتر ثمين وغالى وكاد لا يصدق نفسه بأنه امتلك التأشيرة وتذكرة السفر وهو في طريقه إلى البيت ينظر للتذكرة في كل دقيقة ، وهى عليها شكل الباخرة التي يبحر عليها ، ويمنى نفسه متى أكون داخل السفينة يا لها من لحظات سعيدة أريدها الآن وبدأ يفكر وهو يركب السفينة وهي وسط المياه وعند النزول منها وعند الذهاب إلى الحرم ، ورؤية الكعبة وشراب ماء زمزم وصلاة القيام والتهجد خلف أئمة الحرم وزيارة قبر النبي الله والصلاة في المسجد النبوي ، والصلاة في الروضة الشريفة.

اسعدي يا نفس تتمتعين برحلة ربانية وربما تكون سبب دخولك للجنة فكان صالح اسعد إنسان في الدنيا.

قصة ٣

صالح في الديوان

ذهاب صالح للديوان

سعد صالح في الديوان

صالح في الديوان

وبعد امتلاك صالح تذكرة السفر فكان لابد من إجراء بعض الإجراءات والأوراق لإتمام السفر في ديوان المديرية) التربية والتعليم ، وبعد الانتهاء من الإجراءات في ديوان المديرية . توجه صالح إلى مكتب أستاذه وحبيبه الأستاذ يوسف فالأستاذ شخصية طيبة نحسبه من الصالحين ولا نذكى على الله احد وعليه علامات الصلاح ، فدائماً صالح عندما يذهب إلى المديرية يذهب إليه ويسلم عليه ويطلب منه الدعاء.

وتوجه له صالح بكل حب وتقدير وقال له أستاذي وحبيبي إني ذاهب إلى عمرة رمضان غداً إن شاء الله تعالى هل تريد شيئا من هذه البلاد المقدسة فقال له الدعاء.

ثم توجه الأستاذ بسؤال لصالح في أي سفينة أنت تغادر ؟

فقال صالح السلام فكانت المفاجأة ، إنه ذاهب معه على نفس السفينة فكانت الفرحة فرحتين ، فقال له صالح أدعو لي بظهر الغيب لعلى لا أراك هناك لازدحام الأماكن المباركة وانتهى اللقاء ولكل منهما يتمنى أن يرى الآخر.

قصة ٤

صالح والحرمان من العمرة

.ماذا قال المشرف لصالح عند ركوب السيارة ؟

.لماذا خاف صالح من الحرمان ؟

.هل قبل الله توبة ودعاء صالح ؟

صالح والحرمان من العمرة

أنهى صالح إجراءات العمرة وتحدد موعد السفر ، ٢٠ رمضان ، وسوف تغادر السفينة الساعة العاشرة صباحا وسوف يتم تجميع المعتمرين مساء ١٩ رمضان في مقر شركة السياحة ، جهز صالح شنط السفر وقامت زوجته الكريمة بتجهيز ما لذ وطاب من الطعام من اللحوم والحلويات ثم ودع زوجته فكانت حزينة على أن يتركها وفرحه بأدائه العمرة ، ذهب إلى الشركة وكان المشهد جميلاً الكل مشتاق إلى العمرة وإلى الصلاة في الحرم وصالح ينظر إلى هذا الجمع الجميل ويمنى نفسه بالرحلة العظيمة.

تقدم صالح لمشرف الرحلة في سعادة غامرة وكاد أن يصعد السيارة ثم نظر مشرف الرحلة الجواز صالح ثم تغير وجهه وصالح يتابع تغير وجه المشرف ، فقال المشرف لا يوجد ختم لا بد من وجود هذا الختم ، صالح وما الحل أيها المشرف فقال المشرف لا بد من الرجوع لوضع الختم ، كيف أيها المشرف ، والسفينة تبحر في الصباح ، ومن أقدار الله كانت آخر سفينة تبحر في رمضان.

تغير وجه صالح وحزن حزناً شديداً ، مشهداً صعباً وحزين ينفطر منه القلب ، وجد صالح مجموع المعتمرين يصعدون إلى السيارات وعليهم علامات السعادة والبهجة ، وهو ينظر إليهم بنظرة الحزين المحروم من العمرة ، تسير السيارات وصالح قلبه ينفطر من الحزن.

وقف صالح كثيراً مندهش عما حدث يفكر ماذا يفعل ، ومن السبب ولماذا الحرمان من الرحلة ترك صالح مقر الشركة ، وذهب إلى بيته وكان يتوارى من الناس إحراجاً من هذا الموقف ، والسؤال عن عدم السفر ذهب إلى بيته طرق الباب.

فتحت زوجته الباب في ذهول ، وفرحة أن رجع لها زوجها ، وذهول لماذا لم يسافر قص لها القصة ، فقالت له لا تحزن لك الأجر إن شاء الله وفى الصباح الباكر سعى الأستاذ صالح لإنهاء الإجراءات فكانت ليلة قاسية على صالح لم يستطع أن ينام فيها وهو يفكر في العمرة وخوفه من الحرمان منها ، وكانت المفاجأة الموظف المختص غائب لم يحضر إلا بعد يومين ، يا الله ماذا أفعل يا رب العالمين اللهم يسر لي زيارة بيتك الحرام.

ولسان صالح لن ينقطع عن الدعاء وبعد والإلحاح في الدعاء الله رب العالمين.

سخرا لله للأستاذ صالح موظف يسر له الإجراءات والختم ، فهذا فضل من الله ذهب صالح بسرعة البرق ، وأخذ الشنطة من البيت واستقل سيارة إلى ميناء سفاجا، ولكن توجد مشكلة أخرى السيارة تستغرق خمس ساعات إلى ميناء سفاجا . ركب صالح السيارة ولسانه لا ينفك عن الذكر والدعاء

ودائماً يدعو الله إن لا يحرمه من هذه العمرة ويتوسل إلى الله بكل عمل صالح عمله إن لا يحرمه من عمرة رمضان ، وكانت فكرة واحدة يفكر فيها صالح طوال هذا الطريق.

خائف إن الله يحرمه من العمرة بسبب ذنوبه.

واسترجع صالح ذنوبه وإلى أي ذنب من الذنوب قد يحرمه من أداء العمرة ، وبدأ يفكر صالح في بعض المعاني والكلمات التي سمعها من أمام المسجد في خطبة الجمعة الشهر الماضي وكانت الخطبة عن آثار المعاصي.

أن العبد يحرم الطاعة بسبب المعصية . أن الطاعة تأتى بالسعادة وأن المعصية تأتى بالتعاسة . أن المعاصي للإيمان كالمأكولات المضرة الأبدان.

كلما زاد الإيمان في القلوب ضعفت الدعوة للفجور.

وكان يسترجع قصص الصالحين فأحد الصالحين كان يحفظ كل يوم ما شاء من القرآن فحرم ذات يوم بسبب نظرة نظرها إلى كعب امرأة.

موقف آخر حرم رجل قيام الليل بسبب معصية وتذكر إن الله إذا حب عبداً يسر الله الطاعة وإذا غضب عليه لم ييسر له طاعته.

وتذكر هذه المقولة أعلم إذا أمدك الله بالنعيم وأنت على معاصيه فأعلم بأنك مستدرج وإذا سترك ولم يفضحك فأعلم أنه أراد منك الإسراع في العودة إليه.

فكانت الدموع تسيل من عين صالح مثل المياه خوفاً من الله أن يحرمه من أداء العمرة بسبب معصية ، وضع يده على وجهه وللدموع تنهمر منه ، ويدعوا الله ، ويتوب إليه ويُحسن التوبة يا ربنا يا رحمن يا رحيم إن النفس الأمارة بالسوء وأن الشيطان لا يريد لنا إلا النار وأجسادنا ضعيفة لا تقوى على عذابك ورحمتك وسعت كل شيء فمن الذى يغفر لنا سواك فمن الذي يرحمنا سواك.

فمن الذى يأخذ بأيدينا حتى نعبر الدنيا يا ربنا يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد تبت إليك وأنبت واستغفر الله العظيم من كل ذنب عظيم وأتوب إليك.

يا ربنا إنك قلت في كتابك الحكيم (نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أنا الغَفُورُ الرَّحِيمُ).

يا رب اغفر لى لا أريد الدنيا أريدك أنت اريدك ترضى عنى . لا تحرمني بسبب معصيتي لك.

كل من داخل السيارة ينظر للأستاذ صالح ويتعجب ما هذا الشاب
ما الذي حدث معه وكلما اقتربت السيارة للميناء كلما ذادت ضربات قلبه خوفاً أن يقال له أرجع
وقبل الميناء بعدة كيلو مترات رأى سيارات المعتمرين ترجع وكلما رأى سيارة ترجع ذادت ضربات قلبه لهفة ويسأل من داخل السيارة هل السفينة أبحرت فمنهم من اخبره أمامها ساعة ومنهم من اخبره أبحرت ومنهم لا يعرف.

وفجأة وقفت السيارة لإفطار المسافرين . يرجوهم ألا يقفوا حتى يدرك السفينة فقالوا له خمس دقائق نزل صالح من السيارة وهو حزين ونظر إلى شنطة طعامه وما أعدته له زوجته الكريمة من طعام والحلويات لتعينه على السفر . فأخرج الطعام من داخل الشنطة وأطعم به المارة واطعم به من في داخل السيارة لعل الله يقبل ويغفر له ولا يحرمه من العمرة . فقال صالح لعل الله يقبل منى إفطار الصائمين فأفوز.

وصل صالح إلى ميناء سفاجا قبل صلاة العشاء بخمس دقائق وجد الميناء خالياً.

سأل حارس الميناء هل السفينة أبحرت فقال اسأل بالداخل.

دخل مسرعا بدون أن يستأذن احد ، دخل المكتب وجده فارغ
الكل مشغول فى صلاة العشاء وجد موظف وهو يغادر المكتب فختم له الجواز وقال له أسرع السفينة تتحرك ، كان صالح يطوى تحته الأرض طياً كان أسرع من الريح ليلحق السفينة . أخيراً السفينة راسية ألقى بنفسه داخل السفينة خوفاً أن تتحرك . حارس السفينة يتعجب من هذا التأخير الكل ركب السفينة.

فأخبره حارس السفينة أن ه من قدر الله أن السفينة تتأخر لكل هذا الوقت.

صعد صالح للسفينة وهو يحمد الله على هذه النعمة
وبعد لحظات تم رفع باب السفينة ويتأمل صالح غلق الباب.

وكان ، يقول ماذا يكون حالي لو تأخرت قليلاً على السفينة وكانت السعادة الأكبر أن الله لم يحرمه من العمرة وان الله أحب صالح فأخر السفينة حتى يكرمه وأن الله قبل توبته.

قصه ٥

صالح على سطح السفينة

أجمل لحظات فوق السفينة

شعور صالح فوق السفينة

عند الإحرام من الميقات

صالح على سطح السفينة

أخيراً على سطح السفينة بعد أن خفت أن يحرمني ربي من هذه الرحلة سجدت الله سجدة شكر. على سطح السفينة ولكن لم اجد مقعداً اجلس عليه الكل يفترش على سطح السفينة فقلت لنفسي إن الأجر على قدر الجهد والتعب ، وقرأت في كتاب رحلة المشتاق للعمرة أن ابن حنبل حج خمس مرات ثلاث حجج راكباً وأثنين ماشياً ، وأنفق في بعض حجاته عشرين درهماً وكان من شدة شوقه انه إذا لم يجد زاد الحج عمل حمالاً للقافلة ليغطي تكاليف الرحلة ولا يحرم واستحضرت النية وقلت أن الأجر على قدر التعب.

(أن لك من الأجر على قدر نصبك ونفقتك).

وكان رسول الله الله بهذه البشارة يمر بيده الحنونة على كل معتمر فيمسح عنه أي تعب يلقاه فكان الجو باردا على سطح السفينة وكان رزاز الماء يغطى سطح السفينة فكان معي أخي محمود ومعه بطانية كنا نفرشها على السطح وننام عليها ، وكانت معي بطانية نتغطى بها من شدة الهواء على سطح السفينة وجدنا البطانية التي نتغطى بها تفر منا ونحن نمسك بطرف البطانية حتى لا تفر في الهواء فكنا نتنقل من مكان لآخر أكثر دفئاً.

ولكن كنا نستخرج اللحظات الجميلة نتعايش معها
وأجمل لحظات وأجمل وقت على سطح السفينة وقت الشروق والغروب لوحة فنية رائعة لا استطيع وصفها من جمالها وأجمل ما يكون على سطح السفينة الإفطار ، فكنا نعرف فعند غروب ميعاد الإفطار بغروب الشمس وراء البحر ، الشمس نجتمع ونقول أذكار المساء وكل منا يجهز إفطاره ، مشهد عظيم وجميل كل من في السطح يجهز إفطاره ووقت زوال الشمس وراء البحر
ومن أقدار الله تقابلت مع أستاذي وحبيبي يوسف فكان أستاذي يشغل كابينة في الدرجة الأولى وأنا اشغل السطح فكانت سعادة غامرة بالأمس كنا في الديوان والآن في وسط البحر في ظلمة الليل.

. " "وعند الإحرام من الميقات" "

أخرجت الإحرام الأبيض الناصع كما كنت أتمناه هذه اللحظة ، وكان الطقس بارداً على سطح السفينة ، ولكن الشوق أكبر ويدفيني، واغتسلت وارتديت الإحرام

وتذكرت عند لبس ثياب الإحرام أن الناس سواسية ، الملوك والرعية لا فضل لأحد إلا بالتقوى فالكل يخلع صنعه الخياط ليلبس خرقة البسطاء ويلحق بذلك أفقر الفقراء بأغنى الأغنياء فيغرس ذلك

في قلب كل معتمر ولا شك خلق التواضع تساوى الكبير مع الصغير وصاحب الجاه مع الخادم.

لك الحمد يا رب العالمين على هذه النعمة وعلى هذا النسك نخلع فيها فاخر الثياب فلا فخر ولا مباهاة ونرتدي ملابس الإحرام البسيطة التي ليس لها جيوب.

فدعوه الله اللهم بيض قلبي كما بيضت ثيابي.
وتذكرت من الاغتسال والإحرام
محو أثار الدنيا والاغتسال من الذنوب والمعاصي كأنها أشياء مادية تمحوا بالاغتسال وأن أبدأ صفحة جديدة مع الله نقية.

وتبدأ رحلة نقية من غبار الدنيا وشهواتها ومشاغلها.

وليس الاغتسال لطهارة الظاهر فحسب بل لطهارة الباطن كذلك.

فلا بد من شروط الإحرام أن لا ينشغل المحرم بزينة الدنيا من التزين وقص الشعر أو حلقه.

وعند الانتهاء من مناسك الإحرام رأيت مشهداً جميلاً على سطح السفينة ، الكل يرتدى الإحرام كأن سطح السفينة امتلأ بالحمام الأبيض الناصع.

وأما التلبية : فبعد أن تنوى الإحرام تبدأ التلبية

لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك

أن الحمد والنعمة لك والملك

لا شريك لك

وعندما كنت أكرر (لبيك)

تذكرت إني أوعد الله بطاعة بعد طاعة وشهادة من وفى هذه اللحظات تذكرت كلام د خالد ابو شادى موقف على بن الحسين في حجة عند ما احرم واستوت به راحلته اصفر لونه وانتفض ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع أن يلبي فقيل له لم لا تلبى ؟ فقال أخشى أن يقال لى لا لبيك ولا سعديك فلما لي غشي عليه.

كلمات روحانية فيها أنوار السماء تضيء على كل ما في الأرض ، فكنت استحضر معنى التلبية .

أعاهدك يا رب العالمين على الطاعة وعلى ترك المعاصي

أعاهدك يا رب العالمين على حسن الصلة بك

أعاهدك يا رب العالمين على الاجتهاد في عبادتك

أعاهدك يا رب العالمين عن الابتعاد عن كل ما يغضبك

أعاهدك يا رب العالمين رسول الله ﷺ وتذ كرت حديث

أتاني جبريل فأمرني أن أمر أصحابي ومن معي أن يرفعون أصواتهم بالتلبية وتذكرت مع رفع الصوت بالتلبية قهر للوسواس وعزة للإسلام فاتفقت مع مجموعة من الأصدقاء ، محمود ، وعلى ، على أن نرفع أصواتنا بالتلبية ونطوف سطح السفينة وبالفعل بدأ على بالتلبية وكان مشهداً رائعاً ، وجدنا سطح السفينة قد امتلأ بالبياض وجدنا عدد كبير من خلفنا يلتف بنا وبعد فترة استلم التلبية محمود وبعد فترة استلمت أنا التلبية فوجد نفسي مع مجموعه كبيره من المعتمرين فكان الجو دافئاً على الرغم كنا في شهر يناير والمكان فيه شحنة إيمانية عالية والقلوب قريبة إلى الله.

وقد صلينا الصبح في جماعة على سطح السفينة وفي وقت الشروق واستجابة الدعاء . قطعت التلبية ووقفت على شيء مرتفع والناس من حولي فقلت في نفسي فرصة عظيمة لموعظة هذا الجمع الكريم المتعطش لزيارة بيته الحرام وربما لا تتاح هذه الفرصة مرة ثانية.

قصة ٦

موعظة على سطح السفينة

لماذا تعمد صالح الموعظة في ذلك الوقت ؟

ماذا كانت تدور الموعظة على سطح السفينة ؟

لماذا بكى الرجل المسن؟

خطبة سطح السفينة

بعد الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وفي لحظات إيمانية جميلة، غمرتني موجه من لذة التأمل في هذه الوجوه الطاهرة والقلوب العامرة بذكر ربها.

الوقت : لحظات الشروق الغالية ، وسط قلوب طاهرة.

اليوم : ٢١ رمضان.

المكان : سطح السفينة.

الميقات : على مشارف جده ، الملبس : الإحرام.

الجمع : جموع المعتمرين.

النفوس : مشتاقة لبيت الله الحرام.

فقلت يا لها من لحظات لا تعوض يا لها من نعمة ، النفوس مشتاقة لرحمة ربها ، والنفوس تدعوا ربها بأن يغفر لها ،الكل منشغل بالدعاء والكل منشغل أن يتغمده الله برحمته ، والكل يعيش حالة إيمانية عالية في هذه اللحظات استشعرت أن لا يوجد حقد ولا حسد بين جموع المعتمرين لا أحد يفكر في الدنيا وزينتها وزخارفها.

الكل غايته رضا ربه عنه.

الكل يتمنا أن يكحل عينيه برؤية بيت الله الحرام.

الكل مشتاق بأن يشرب من ماء زمزم.

الكل مشتاق أن يصلى القيام والتهجد خلف أئمة الحر.

الكل مشتاق لرحمة ربه.

وقفت خاطباً فيهم ، على العلم لم استعد لهذه الكلمة ولكن القلب الذي تكلم ، تكلم بما فيه قلوب مرهفة وقلوباً صالحة .

فقلت أيها الأحباب ما اجتمعنا في هذا المكان وفى هذا الوقت المبارك وفى هذه اللحظات وفي هذا الوقت وفى وقت الشروق ونحن نرتدي هذا الإحرام وتركنا أموالنا وأولادنا لماذا ؟
ما تركنا إلا حبا في الله وفى طاعته
من حب الله لنا جميعا اجتمعنا في الشهر المبارك
والله ما اجتمعنا إلا طاعة الله وطمعاً في مغفرته ورحمته
وإقرار منا بأنه الواحد الأحد الرحمن الرحيم . الفرد الصمد ،
فيا رب العالمين ما اجتمعنا إلا من أجلك فأقبلنا ضيوفاً عندك وأكرمنا يا الله واغفر لنا وارحمنا
يا ربنا إننا نظن بك أن تقبلنا فأقبلنا عندك.

أيها الأحباب . أحباب النبي ندعو الله في هذا الوقت المبارك أن يرفع الغمة عن الأمة وأن يرفع راية الإسلام وأن يحرر المسجد الأقصى وأن تعود الأمة إلى مسجدها ، وعظمتها وأن تستيقظ من غفلتها.

أيها الأخوة الكرام القاصدين بيت الله الحرام والآملين في ليلة القدر في الحرم الشريف.
يقول الله عز وجل في كتابه الكريم : (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ).

أيها الأحباب كيف لخير أمة تهان من عصابة فاسدة.

المسجد الأقصى يبكى ويتألم والمسلمون نائمون.

المسجد الأقصى حزين ، المسجد الأقصى أسير ، لأغ يشتكينا المسجد الأقصى إلى الله فماذا نقول الله على هذا الخذلان وعلى هذا الضعف وعلى هذا الهوان.

تركنا نصرة الأقصى من أجل متاع الدنيا وشهواتها ، أيها الأخوة الكرام فكيف كانت الدنيا بالنسبة

للنبي والصحابة الكرام فكيف كانت الدنيا تمثل لهم ، أيها الأحباب اسمعوا هذه القصة التي توضح مدا كانت الدنيا بالنسبة للنبي والصحابة الكرام ونتعلم منها العزة والكرامة أهم من الطعام والشراب.

خرج النبي فى وقت غير الصلاة من شدة الجوع ولم يجد شيئا في بيته فوجد أبو بكر وعمر في نفس الوقت فخرجا أيضا من شدة الجوع ، فقال رسول الله ﷺ نذهب إلى أبو أيوب الأنصاري لعلنا نجد شيئاً عنده.

فرح أبو أيوب الأنصاري بقدوم الرسول وأبو بكر وعمر.

فكانت عند شاة فذبحها وطبخها وقدم الطعام لضيوفه الكرام فنظر الرسول إلى الطعام فقال ، لحم ، خبز ، وتمر ثم قال (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ).

ما النعيم الذي تسأل عنه يا رسول الله وأنت لا تملك قوت يومك فأخذ الرسول قطعة من الخبز واللحم وأعطاهم لأبي أيوب . فقال له اذهب بهم إلى عائشة فأنها لم تذقه منذ أيام

(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ).

أيها الجمع الكريم . الدنيا لم تكن في قلوبهم ولم تشغلهم عن الآخرة فلا بد أن ننظر إلى حالنا مع الله فإذا أ خلصنا .

وجعلنا الدنيا قنطرة للآخرة.

أسعدنا الله ونصرنا فلا بد أن ننصر المسجد الأقصى ونسعى إلى تحريره . ويقول قائل وكيف تنصر المسجد الأقصى ونحن على سطح السفينة.

أيها الأحباب تنصر المسجد الأقصى بالتوبة إلى الله من معاصيه والدعاء الله أن يحفظ المسجد الأقصى ويحرره ، الله قادر أن يخرج منه اليهود في دقائق معدودة ولكن الله يريد أن يختبرنا ماذا نفعل.

ننصر المسجد الأقصى بالابتعاد عن كل ما يغضب الله والتقرب بكل عمل صالح.

أيها الأخوة الكرام، نستغل هذه الأوقات لعلها تكون ساعة إجابة وكل منا له دعوه عند دخول البيت الحرام.

ولتكن دعوته أن ينصر الإسلام وينصر المسجد الأقصى وتوجهت في نهاية الحديث بالدعاء.

اللهم اقبل دعوتنا وأقبل عمرتنا واغفر لنا ، وحرر المسجد الأقصى إلى نهاية الدعاء والجمع يؤمن.
وجد مشهدا لا أنساه أبداً وجد دموع الحاضرين تنهمر تغسل الوجوه ، تخرج مع الدموع السيئات إقرارًا بالتوبة والندم على المعصية وإقرار بداية حياة جديدة مع الله.

وجد الدموع تنهمر من الصغار والكبار وكأن القلب لفظ المعاصي وغسل القلب بمطهر التوبة والدموع وجد شاباً يبكى متأثراً بحاله أمته.

وجد شيخا في سن السبعين ابتلت لحيته البيضاء من كثرة الدموع.

متأثراً بحاله الأمة وداعيا أن يرفع الله الغمة.

قصة ٧

وصول الحرم

وصول شاطئ جده

رأيت شيئاً عظيماً يجذبني

لماذا الجماد سعيد ؟

وصول الحرم وداخل الحرم نفحات

وعندما رست السفينة على شاطئ جده.

شعرت كأنها رست على شاطئ الجنة.

نزلنا من السفينة الساعة السادسة صباحاً وأنا لا اصدق نفسي ! أخيراً الديار المقدسة فمن شوقنا ركبنا سيارة إلى مكة إلى بيت الله الحرام ، لأداء العمرة شوقاً منا لأداء العمرة.

وعند الوصول إلى الحرم المكي وبعد رحلة عناء شديدة على سطح السفينة سجدت الله شكراً على أن أكرمني وأدخلني بيته الحرام.

نسيت أى مشقة حدثت لى على سطح السفينة عند دخول بيت الله الحرام ورؤية الكعبة المشرفة.

دخلت من باب السلام ، وجدت قلبي يجذبني إلى طريق معين في الحرم، رأيت الكعبة من بعيد ، شعرت بشوق كبير إليها وجدت أجمل صورة في حياتي تكحل بها عيني ويطيب بها قلبي.

وقفت قليلاً في مكاني رهبة من هذا المشهد، رأيت قلبي في اسعد لحظاته في متعه إيمانية عظيمة ، أخيراً الكعبة المشرفة ، الحمد لك يا رب العالمين أن أكرمتني برؤية بيتك الحرام ، وجدت قلبي يهرول إليها قبل قدمي ، فكانت قدمي وقلبي وبصري وحواسي تتسابق لتقترب من الكعبة، فرحة عظيمة، لم أصدق نفسي، سعادة لم أعرفها من قبل.

وعندما دخلت البيت وجدت الروائح الطيبة الذكية تتسابق إلى الأنف وكأن مصانع العطور تأخذ أصل العطور من هذه الأماكن المباركة.

وكأن الكعبة المشرفة يُستخرج منها ويفوح منها كل أصول العطور يا لها من متعة نفسية جميلة.

واستشعرت بأن الكعبة تجذبني إليها كحجر المغناطيس
كلما اقتربت منها اشتد الاجتذاب

فالعطور تتألق وتكون فى أبهى صورها في هذه الأماكن ، فالعطور تتشرف بوضعها فى هذه

الأماكن وتسعد بتطييب الكعبة المشرفة وتخرج ما في جعبتها من رحيق ، فكأنما أنت إلى مكانها الأول المستخرجة منه.

الجماد سعيد داخل الحرم

تجد شيئا عجيباً تستشعر الجماد والأحجار والقماش وكل ما فى الحرم سعيد بتشريف الله له بوضعه في بيته الحرم.

تستشعر السعادة على الجماد ، على الجدران وعلى المنسوجات بأنها داخل الحرم.

وأسعد ما في كل هذه الأشياء (كسوة الكعبة).

كسوة الكعبة المرصعة بالذهب اسعد ما في الحرم لأن الله شرفها وكسا بها الكعبة المشرفة ، تجد كل من في الحرم مسرعاً ، مشتاقاً للقاء ربه والطواف ببته ، الطواف من أجمل العبادات.

استشعرت في الطواف أن النبي ﷺ قد مشى ووضع قدمه الشريفة فى هذه الأماكن المباركة وأن التراب يشهد بمرور الرسول والصحابة الكرام.

إن هذه الأماكن بدأت فيها دعوة الإسلام . إن هذه البقاع أخرجت خير أمة في الأرض.

وكلما استشعرت أن قدمي تطىء مكان قدم النبي والصحابة الكرام ، شعرت بسعادة بالغة ، يا لها من فرحة وسعادة ! أسير فى المكان الذى كان النبي يسير فيه ؟

يا لها من بركة ورحمة من الله.

قصة ٨
من أروع القصص

وعند الإفطار لذة

أجمل دقائق الحرم والإيثار على الإفطار

ما أجمل طعام وشراب الحرم

السيد في قومه خادماً في الحرم

استشعار كرامة مكة ومشاهد الأخوة

وعند وقت الإفطار لذة

وعند وقت الإفطار وما أدراك ما وقت الإفطار ؟

وعند لحظات الغروب تجد لذة إيمانية جميلة وسعادة روحية وفرحة قلبية كنت أتمتع بها لحظة بلحظة.

أجمل دقائق الحرم

قبل أذان المغرب وفى وقت الغروب فكأنما تجمعت فيها السعادة كلها وتجمع الإيمان في تلك اللحظات، الكل في هذه اللحظات سعيد ، لا تجد أحد داخل الحرم أو خارجه حزين أو يفكر فى معصية أو يفكر في دنيا ، الكل فرح بفطره ، الكل فرح بإتمام الصوم ، الكل فرح بضيافة الرحمن ، الكل في أمان من رب العباد.
ثم تشاهد مشهداً عظيماً في ذلك الوقت؛ حمام الحرم بلونه الأبيض ، ترى فيه الفطرة النقية وتشعر معه بالأمان. هذا الحمام يطوف بالبيت ويذكر الله ولكن لا نفقه تسبيحه.

لحظات لا يحرم منها أحد دائما لحظات يا ليتها تدوم إلى نهاية العمر.

وجدت قلبي ولساني يرددون دعاء اللهم لا تحرم مسلماً من هذه الأماكن الطيبة يا رب العالمين.

ورأيت مشهدا آخر نتعلم منه الكرم والإيثار وحب الناس وحب أهل الإيمان ؛ تجد في هذه اللحظات حمام الحرم ولكن هذه المرة من البشر الصالحين الطامعين في مغفرة رب العالمين مستحضرين دائما حديث النبي ﷺ " :من فطر صائماً فله مثل أجره"
وجدت رجلاً يعطيني تمراً وإذ به أخي وحبيبي الاستاذ يوسف، فأعطيته كوبا من ماء زمزم ، فيا لها من لحظات وذكريات عظيمة لا تنسى.

الكل يؤثر إخوانه عن نفسه ، يا لها من لحظات جميلة ، يا لها من لحظات تكتب بالذهب في كتاب السعادة يا لها من نفحات ربانية.

فكانت السعادة سعادتين ؛ سعادة بالإفطار في الحرم وسعادة بلقاء الأخوة والأحباب.

الكل يتسابق فى إفطار الصائمين ، الكل يتعبد بخدمة ضيوف الرحمن الكل يسأل الله القبول والأجر والثواب الكل يستحضر النية في إفطار الصائمين.
ومن العجب العجاب أنك ربما ترى مشهداً جميلاً.

ترى أميراً أو حاكماً صالحاً أو رجلاً ذا جاه وسلطان أو رجلاً من أكابر القوم ، يقوم بنفسه ويفطر الصائمين وقد ترك سلطانه وعظمته خارج الحرم ودخل ذليلاً لله ، و ربما ترى السيد في قومه هو الذى يطوف على الصائمين في الحرم ويخدمهم ويعطيهم بعض التمر واللبن وربما يعطى خادمه ويكون هذا السيد فى سعادة غامرة راجياً الرحمة والمغفرة من ربه بهذا الفعل الطيب.
وتجد فى هذا الوقت بالذات الخيرات وما لذ وطاب من الطعام وكذلك الحب والألفة ، الكل يتسابق في هذه الساعة لعمل الخيرات لأن هذه اللحظات موسم طاعة فاز بها من استغلها بحسن العمل .

رأيت مشاهداً عظيمة تذكرت فيها رحمة الإسلام

وجدت رجلاً بجواري من تونس يعطيني قطعة من الخبز الفاخر وآخر من اليمن يعطيني تمراً وآخر من المدينة المنورة يعطيني تمر المدينة المبارك وآخر يعطيني كوباً من الرايب وآخر فنجاناً من القهوة السعودي الشهيرة نشربها بالتمر وآخر وآخر الكل يتسابق في إفطار أخيه المسلم الكل يرجو رحمة ربه الكل في هذه اللحظات يريد أن يعطى كل ما عنده حتى ينظر الله إليه بعين الرحمة في جو ايماني جميل.

"برنامج الحرم"

لأن الرحلة كانت بنفقات زهيدة فكنا نسكن ونعتكف داخل الحرم المكي طوال فترة العشرة الأواخر من رمضان فكنت استخدم الإحرام وسادة أنام عليها وغطاء في شده البرد ، فكنت انتظر لحظات الإفطار ووقت الغروب في لهفة وشوق ، فكانت فيهما سعادة الدنيا ، فكنت أفطر بتمر المدينة وكوب من ماء زمزم وكوب رايب وكنت أؤخر الإفطار إلى بعد صلاة القيام حتى أخشع في الصلاة.

وبعد صلاة القيام كنت أذهب للإفطار في مطعم فول وطعمية أمام باب الحرم يسمى فكان الإفطار عبارة عن علبة بلاستيك فيها فول ورغيفين بالإضافة إلى علبة مخلل.

فكنت أجلس بجوار الحرم وأفطر وأحمد الله.

فكان هذا الإفطار مناسباً لدخلي المادي، وأحياناً كنت أذهب لمحل فقيه فكان الإفطار يكلف عشرة ريالات وبعد الإفطار كنت أتزاور مع الأصدقاء والأحباب فى الحرم ومدارسة بعض الموضوعات العلمية . وكنا نتقابل بعد صلاة التهجد مع الشيخ عاطف والشيخ محمد ودكتور ممدوح فى الطابق الثاني فوق باب أجياد ثم
الاستعداد لصلاة التهجد وكنت أفضل الصلاة دائما على سطح الحرم فالصلاة على السطح لها روحانية وجمال فريد وأهل الخير يقومون بتوزيع فنجان القهوة السعودي الشهير بين ركعات

الاستراحة.

وبعد الانتهاء من صلاة التهجد أجلس القراءة القرآن حتى الفجر ، وبعد صلاة الفجر كنت أحب الطواف لجمال هذا الوقت وقراءة أذكار الصباح ، وكنتُ أنام بعد ذلك واستيقظ على صوت رجل من المغرب يعتكف معنا (اصح يا أخى لصلاة الظهر).

كنت أنام في الحرم نومة فيها طمأنينة وسكينة، فالنوم في الحرم أمان ومتعة ، يا لها من أيام جميلة.

وكنت أحب دائما أن التصق بالملتزم لأن النبي
كان يلصق صدره ووجهه بالملتزم ، ومكان الملتزم هو ما بين باب الكعبة والحجر الأسود ، وسمى بالملتزم لأن الناس يضمونه إلى صدورهم ، فكنت عند ما ألصق صدري، أشعر براحة جميلة، فاستشعرت أن النبي ﷺ
كان يلصق صدره في هذا المكان المبارك ،

فكنت الصق صدري حيث ألصق النبي صدره وتخالط أنفاسي أحجار الكعبة التي تشرفت بملاقاة أنفاس الحبيب . فتأثرت بكلام أبو شادي في كتابه "رحلة المشتاق للعمرة" ، والشرب من ماء زمزم متعة وارتواء فقد قال النبي فيه : " خير ماء على وجه الأرض ماء زمزم، فيه طعام من الطعم وشفاء من السقم" ":ماء زمزم لما

فكنت دائما إذا شربت من ماء زمزم استحضرت نية جديدة فشربت ماء زمزم المبارك بنية العمل الصالح ، والشفاء من الأمراض ، والصلاح ، والفلاح ، وزيادة الإيمان ، و التفقه فى الدين ، والذرية الصالحة.

كرامة مكة.

وأنا جالس داخل الحرم كنت استشعر عظيم ا لمكان الذي أجلس فيه.

مهبط الوحي ، و قبلة المسلمين.

.موطن الأمن والأمان

.فيها ولد خير خلق الله

فيها خير ماء في الأرض زمزم.

فيها حجر من الجنة الحجر .

ليس فيها دين غير الإسلام.

هي أحب بقاع الأرض إلى الله.

لا يدخلها الدجال.

تضاعف فيها الحسنات.

تضاعف فيها السيئات.

لم ينقطع فيها الطواف من الآلاف السنين.

قصة ٩

ليلة ٢٤ رمضان ليلة فقدت فيها قلبي

المعصية أينما حلت أتعست صاحبها من حرم لذة الإيمان حرم الخير كله.

ليلة ٢٤ رمضان ليلة فقدت فيها قلبي

المعصية أينما حلت أتعست صاحبها ولو كانت في بلاد الحرم كانت التعاسة أكبر فربما ابتلى الله الإنسان ببلاء ليصطفيه.

رب معصية أورثت ذلاً وانكساراً

خير من طاعة أورثت عزاً واستكباراً

فكنت فى الليلة الماضية فى الحرم في أعلى درجات الخشوع ورقة القلب وأنا أصلى القيام وصلاة التهجد وصليت القيام فكأني صليت لدقيقة واحدة من جمال الصلاة ورقة القلب ، وتفاعل القلب مع الآيات لم أشعر بالوقت بل كنت اشعر بلذة الإيمان.

ولكن ليلة ٢٤ رمضان حرمني الله هذه اللذة و حرمت الخشوع والتدبر.

أقصى درجات الحرمان بالنسبة للإنسان المؤمن أن يحرمه ربه لذة الإيمان ومن علامات عدم التوفيق، التأخر عن الصلاة.

تأخرت عن الصلاة بسبب الزحام على الوضوء ، لم أوفق في الصلاة في المكان المحبب الى

دخلت فى الصلاة فوجدت شواغل الدنيا أمامي وفكر الدنيا أمامي وأشياء لم اعرفها أفكر فيها ، انزعجت جداً من هذه الأشياء، واستعدت بالله من الشيطان الرجيم المكان مزدحم جداً، لم استطع الوقوف، ودرجة الحرارة مرتفعة ، الامام يطيل جداً في الصلاة، دعوت الله بإخلاص ، و بالحاح شديد : يا إلهي يا خالقي، يا رازقي، يا رحمن يا رحيم، يا ذا العرش الكريم، أستغفرك وأتوب إليك، اللهم لا تحرمني لذة الإيمان.

يا ربى قلبي وجوارحي لا تتفاعل مع القرآن أجد قلبي قاسياً أين خشوع أمس أين حلاوة الإيمان ، فأيقنت أني أخطأت فى حق صاحب البيت يا لها من لحظات تعيسة يا لها من لحظات قاسية يا له من عقاب من رب العباد.

مرت على صلاة القيام كأني أصلى دهرا وأنا أقول متى ينتهي الإمام لماذا أطال الإمام في هذا اليوم.

هذه الحادثة أتذكرها ما حييت في هذه الدنيا وأتذكر مرارتها.

هذه الحادثة كلما تذكرتها كانت خنجراً في ظهري.

يقربني إلى ربي ويبعدني عن معصيته.

اختلوت بنفسي بعد صلاة القيام وانعزلت عن صحبتي ولم أخرج للإفطار خارج الحرم وجلست ذليلاً الله بعيداً عن خلقه.
وبعد مناجاة مع الله واعترافا منى بسوء أدبي معه وعاهدت الله على ألا أرجع لمعصية مرة أخرى ودعوته بأن يقبلني وأنا في بيته الكريم ودعوته كثيراً أن يغفر لى التقصير.

يا ربي إن ذنوبي سودت صحيفتي وأنا لا استحق الدخول عليك والوقوف بين يديك ولكن الكريم يقبل من يكون مع الضيف إكراماً للضيف ، وأنت أكرم الأكرمين فهل تطرد من بابك من جاء مع أضيافك.

وفي النهاية جاءت البشارة وجدت الدموع تنهمر منى مثل المياه تنهمر الدموع وأنا استشعر رحمة ربي فعرفت أن الله قبل توبتي ، فكنت اسعد إنسان برحمة ربه ، ثم خرجت للإفطار ثم صليت التهجد بخشوع.

قصة ١٠

ليلة ٢٧ رمضان أمام باب الكعبة

الصلاة أمام الكعبة متعه

الإيثار في الحرم وقبول الدعاء

موقف داخل الحرم غير حياتي

ليلة ٢٧ رمضان أمام باب الكعبة، ليلة من ليالي العمر ، يا ليتها لا تنتهي

من ذهب لأداء العمرة في شهر رمضان المعظم يعرف الزحام الشديد فى هذه الليلة ، اشتاقت نفسي إلى الصلاة فى هذه الليلة أمام باب الكعبة أمام الملتزم فكنت متواجداً في الطابق الثاني فنزلت إلى صحن الكعبة وكان ذلك يبعد صلاة المغرب ، ومن المعلوم من أراد يصلى في هذه الأماكن فليجلس في المكان من صلاة الظهر ، فقلت اللهم يسر لى الصلاة أمام الكعبة تجولت في أرجاء صحن الحرم فلم أجد موضع قدم ، أرهقت في البحث على مكان للصلاة فيه وكانت المفاجأة وقبل صلاة العشاء وجدت مكاناً ، أسرعت إليه بسرعة البرق وجلست فيه وكان أمام باب الكعبة فرحت جداً بهذا وبعد ما جلست قال لى من بجواري هذا المكان يخص هذا الرجل ذهب للشراب من ماء زمزم فقلت أجلس دقيقة حتى أستريح وعندما يأتي ساكن المكان أقوم وتمنيت أن لا يأتي ، فدعوت الله أن لا أقوم من هذا المكان ثم حضر ساكن المكان وكان رجل سعودي فقمت من هذا المكان فقلت أتفضل مكانك فقال لى لا تقوم يا أخي هذا المكان مكان الله وليس مكاني تفضل بالجلوس وأنا ابحث عن مكان آخر وادعوا لى جزاك الله خير ، في هذه اللحظات استشعرت أنى أجلس فى الجنة ، فأنا منذ هذا الموقف وأنا ادعوا لهذا الرجل دائماً علماً أني لا أعرفه ولا أعرف ملامح وجهه ولا مكانه ولكن الموقف يدوم استغرق هذا الموقف ثواني معدودة ولكنى علمني درساً عملياً في الإيثار أتذكره وأحكى عنه إلى نهاية العمر ، هذا الموقف غير حياتي وعلمني حب الخير لكل الناس وعلمني التسامح وحب المسلمين.

ومن بعد هذا الموقف الجميل فكلما جلست أصلى في الحرم واجد بجواري متسع وأجد رجلاً يبحث عن مكاناً ، على الفور أفسح له المكان ، وعلى الرغم أني سعدت بهذا المكان سعادة بالغة ولكن الزحام والتزاحم الشديد قد يفقد الإنسان حلاوة الخشوع في الصلاة لأن الصفوف متلاحمة والكل يريد الصلاة في هذا المكان (أمام الكعبة) فأنصح كل معتمر بأن لا يزاحم ولو صلى في أى مكان في الحرم وأخلص الله وجد الخشوع.

قصة ١١

شراء الهدايا بعد رمضان.

كلما انشغل القلب بشيء انشغل فيه.

شراء الهدايا بعد رمضان

فعندما قررت أداء العمرة وضعت لنفسي برنامجاً حتى أحافظ على العمرة وعلى الجو الإيماني للعمرة فبالنسبة لى رحلة روحية إيمانية.

ولعلمي بنفسي وبما أني أعمل في مجال التجارة وأعلم بما تفكر فيه النفس فلو سمحت لنفسي للتعرف على التجارة في مكة لأفسدت على الرحلة لأن طبيعة نفسي إذا نزلت مكاناً جديداً أو بلدة من البلاد تتطلع على أماكن التجارة داخل البلد والاستفادة منها.

فأردت أن أسد على نفسي هذا الطريق وقررت أن اشترى الهدايا البسيطة بعد شهر رمضان حتى لا يشغلني التسوق عن العبادة.

فكنت أسير فى الأسواق لشراء الطعام فكنت منع نفسي عن السؤال عن أي سلعة أو التعرف عليها.

فأحياناً كنت أراء مشاهد حزينة يتركون صلاة القيام والتهجد لشراء بعض الهدايا ولو علموا الخير الكثير الذي فقدوه لندموا كثيراً.

فبعد الانتهاء من شهر رمضان المبارك قمت بشراء بعض الهدايا البسيطة فى يوم واحد وأردت أن لا أحمل نفسي عناء الحمل والمشال ، فأردت أن تكون رحلة روحية وليست تسويقية.

قصة ١٢

صالح يشتاق للمدينة.

فضائل المدينة

لماذا سميت المدينة طيبة

صالح يشتاق للمدينة

من أروع القصص.

وتذكرت كلام الرسول عن المدينة.

إذا ذكر الانسان منا.

كلمة الموت تجده ينقبض قلبه ويدعوا الله بالعمر الطويل ولكن عندما يسمع هذا الحديث يتمنا أن يموت في هذه الأماكن قال من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإني اشفع لمن يموت بها (صحيح) الصحابة يكرهون لأن يموتوا بغيرها. لذا كان

ويكفى اشتمالا على خير بقاع الأرض وهي الموضع الذي ضم جسد النبي ولذا سميت المدينة (طيبه) لأن بما أطيب الأجساد على الإطلاق وعندما كنت أسير في طرقات المدينة تذكرت مشى النبي في طرقات المدينة وكنت استشعر أني أسير في موضع النبي والصحابة الكرام فلم اشعر بتعب المشى.

قصة ١٣

الصلاة في الجنة.

الأمن والأمان في المدينة

الصلاة في الروضة

خمس ساعات بالعمر كله

الصلاة في الجنة

وعند الانتهاء من الاعتكاف في المسجد الحرام وصلاة العيد بمكة توجهنا إلى المدينة المنورة ، وفكرت أنا وصديقي محمود أين ننزل في المدينة وليس لنا سكن هناك ، فكنا في مكة نسكن في الحرم وتم حجز السفينة ثاني أيام العيد فأذن معنا خمس ساعات فقط نقضيها في المدينة المنورة . وصلنا المدينة الساعة الواحدة ليلاً رأينا أنوار المدينة من بعد استشعرناها بقلوبنا قبل أبصارنا ، فكلما اقترب الباص على مشارف المدينة كان القلب يزداد شوقاً الزيارة رسول البشرية الله والسلام عليه ، والسلام على أبو بكر وعمر وأخيراً وصلنا عند مسجد الرسول ﷺ فشعرت أني في بلدتي ولم اشعر بالغربة وشعرت بالأمان الشديد وأن كل ما فى المدينة أخوتى وأقربائى وشعرت أنى في داري ، يا لها من مدينة مباركة وأول ما توجهت إليه مسرعاً لزيارة حبيبي رسول الله ﷺ والسلام عليه والصلاة في الروضة الشريفة . دعوت الله كثيراً أن ييسر لى الصلاة في الروضة والسلام على الرسول ﷺ لأن الوقت محدود جداً ساعات بسيطة وربما لا استطيع الزيارة مرة ثانية في عمري أسرعت إلى قبر النبي فوجدت الباب مغلق ووجدت امة من الناس تقف من ساعات تنظر للدخول وقفت طويلاً والشوق يزداد حباً لرسول الله ﷺ والسلام عليه وبعد ساعات وجدت هذا الجمع الغفير يجرى ويترك المكان فقلت لابد أنهم يسرعون لشيء عظيم وما هو أعظم من الصلاة في الروضة الشريفة والسلام على النبي . فأسرعت معهم بكل ما أوتيت من قوة على العلم أني مرهق جداً من السفر ولكن الشوق ينسيني التعب والألم وجدت الناس يسرعون من كل جهة ومن كل جنسيات فأسرعت معهم وأنا لا أعرف الطريق وفجأة الناس قد وقفوا في مكان ووقفت معهم فكانت الروضة واكرمني الله بالصلاة فى الروضة الشريفة صليت ركعتين وتخيلت أن الزمان رجع أكثر من ١٤٠٠ عام وتخيلت أن الرسول وأبو بكر عن يميني وعمر رضى الله عنه عن يساري والصحابة من حولي فكانت ركعتين من أجمل ما صليت في حياتي.

قصة ١٤

لقاء المشتاق.

زيارة الحبيب تطيب القلوب

لقاء مشتاق

وتذكرت عندما قرأت في كتاب رحلة الشوق للعمرة .

وأما عن رسول الله ﷺ فالقلوب تشدوا والأرواح تصفوا والعيون تتلهف على مشاهدة أثار الحبيب أنه اللقاء الذى يفجر في القلب أروع معانى الحب وأعظم درجات الفرحة ، وشعرت وأنا واقف أمام قبره وأسلم عليه استشعرت يمد لى يده الشريفة مبايعته على نصرة الدين وتذكرت حديثه الشريف (ما من أحد يسلم على إلا رد الله على روحي حتى أرد عليه السلام).

ثم بايعته بالقلب فأن القلب هو محل نظر الله.

وادعوا الله أن يلتقيا على الحوض فتسقينا يا رسول الله.

ثم خرجت من الباب على أمل العودة إليه مرة ثانية وانتظرنا السيارة التي تقلنا إلى جدة إلى مدينة الحجاج تركنا المكان ونحن نشتاق إليه على العلم أن رحلة المدينة لم تستغرق خمسة ساعات ولكنها خمس سنوات . أناساً كثيرون يجلسون ما شاء الله فى المدينة ولكن لا يستطيعون الصلاة في الروضة ولكن توفيق الله وإكرامه لى بأن أصلى في الروضة وأسلم على حبيبي.

قصة ١٥

فخر الدين ومدينة الحجاج.

امتلاء القلب بالإيمان

النفس ولدت من جديد

من أدخل سرور على مسلم أُدخل الجنة

فخر الدين و مدينة الحجاج ذكريات

مدينة الحجاج يجلسوا فيها الحجاج والمعتمرين حتى ميعاد السفينة وعند ميعاد ابحار السفينة يتم نقل المعتمرين إلى الميناء جلسنا فيها يومين ننتظر قدوم السفينة فبعد الانتهاء من هذه الرحلة الربانية كأن النفس ولدت من جديد تركت ركام الذنوب وبداية جولة جديدة مع طاعة الله رب العالمين.

فكانت النفس أكثر إقداماً على الطاعة وابعد ما تكون عن المعصية اللهم دم على هذا الحال إلى آخر العمر فالحمد لله يا رب العالمين إذ دعوتني لزيارتك واستقبلتني في بيتك.

فالحمد لله يا رب العالمين إذا لم تحرمني من العمرة بسبب ذنوبي.

أعاهدك يا الله على طاعتك وأعاهدك على ترك المعاصي والذنوب.

جلست مع المجموعة التي كنت أسافر معها نتذكر الذكريات الطيبة ، إذ رأينا رجل قارب الستين عليه علامات الحيرة وهو متعب ، توجهه صديقنا إليه يسأله ما بك فكانت صدمه.

فقد هذا الرجل متاعه وشنطة وهداياه وتذكرة سفره.

نظراً لذهابه أول مرة إلى العمرة فكانت خبرته بسيطة ولكن من قدر الله كان يحتفظ بالجواز والنقود في جيبه.

فاتفقنا أن نعمل خيرا ونقف مع الرجل وهو رجل طيب مسن وعليه علامات الصلاح فكل منا كان أمر خدمته من شراء الطعام والشراب فكنا جميعاً مثل أولاده لا نفعل شيئاً ولا نأكل شيئاً إلا وهو معنا.

ذهبنا معه لشراء بعض الهدايا وأعطيناه من هدايانا حتى يسعد بذلك وحجزنا له تذكرة معنا على سطح السفينة.

فرحنا أن الله أكرمنا أن نسعد مسلماً وأن نقف بجواره.

ركبنا السفينة بعد عناء مشقة من الزحام وأخذنا ركناً من أركان السفينة وفرشنا بطانية لننام عليها فكان سطح السفينة لا يوجد عليه موضع قدم بعد ذلك عند إبحار السفينة ولكن حلاوة وجمال العمرة ينسينا المشقة والتعب.

رجعنا إلى مدينتنا فى الصعيد والشوق يملأنا لأهلنا.

ولكن كان معنا الأستاذ / فخر الدين الرجل الطيب الذي فقد أمتعته وهو من القاهرة والمسافة بين سفاجا والقاهرة كبيرة والرجل مرهق جداً أستأذنت الأستاذ فخر الدين أن اضيفه يوماً عندي ثم يسافر إلى القاهرة.

وبعد إلحاح وافق. فخر الدين ، وصلت إلى بيتي الساعة التاسعة صباحاً استقبلتني زوجتي بحفاوة وشوقاً كبيراً ثم أبلغتها أن معي ضيفاً كريما فقالت مرحباً به في بيتنا.

جلس أ / فخر الدين عدة ساعات عندي تناول فيها الغذاء ونام ليستريح قليلاً وغير ملابسه وارتدى ملابس جديدة للدخول على أهله بصورة جميلة ثم حجزت له تذكرة لمحطة القاهرة وودعته وهو يدعو لي..

فائدة الكتاب

يعيش المعتمر طوال حياته بنفحات العمرة فكلما ضعف الإيمان استرجع المعتمر موقف من مواقف العمرة من الصلاة فى الحرم وصلاة التهجد فيتجدد الأيمان مرة ثانية فرحلة العمرة بمثابة شاحن إيماني إلى نهاية العمر.

العمرة رحلة روحية إيمانية عظيمة تعمر القلب إلى نهاية العمر.

الخاتمة

إن اشتياق صالح لعمرة رمضان والأحداث والمواقف التي تعرض لها فى رحلة العمرة من المشقة على سطح السفينة وعدم سكن في مكة والمدينة

ولضيق الوقت فلم يزور معالم مكة والمدينة فلم يتمتع بزيارة معالم المدينة ولم يتمتع بالمسكن في المدينة

لكن صالح استخرج منها المعاني الجميلة والمواقف الإيمانية واستخرج من المواقف الصعبة مواقف جميلة

فحمد الله على ما أكرمه من نعمة العمرة وقال ربما حرمت من هذه الأشياء حتى اشتاق للعمرة الثانية في أقرب وقت

لمتابعة الكاتب د.مؤمن المغربي على الفيسبوك: د مؤمن المغربي

/https://www.facebook.com/share/1DGJ8Jssfs

على اليوتيوب

https://youtube.com/channel/UCM0TAG21ozEQV8Sig8EhT3A?si=spfGYOE2n5TsmtQF

على التيك توك: قلوب مطمئنة

https://www.tiktok.com/@creatinghappinessrealst0?_r=1&_t=ZS-92sBpgHgwE6

لمتابعة دار أكاديمية الكاتب على الفيس بوك:

دار أكاديمية الكاتب للنشر الإلكتروني

لمتابعة أكاديمية الكاتب على التليجرام وحضور المحاضرات الشهرية المجانية:

أكاديمية الكاتب للتدريب والاستشارات

اللينك:

https://t.me/AlKatebAcademyforTraining2023